ادعاء أن العزير - عليه السلام - ابن الله

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **01/09/2020**

نص السؤال

ادعاء أن العزير - عليه السلام - ابن الله

الجواب التفصيلي

له(*)

هة:

لله.

هة:

1) إن اتخاذ الولد من قبل البشر للضعف المستحكم فيهم، فهم يتخذون الولد لإيجاد المعين، وتخليد الذكر بعد الوفاة، وإلى غير ذلك من الأسباب، والله - عز وجل - مستغن عن كل هذه الأسباب.

2) إن أدلة النقل والعقل تنفي عن الله - عز وجل - اتخاذ الولد، وتثبت أنه محض افتراء.

يل:

دا:

ني:

- **أنه يريد أن يبقي ذكره في الدنيا بعد أن يرحل، والله - سبحانه وتعالى - هو الحي الذي لا يموت.**
- **أنه يريد إعانة ابنه له عندما يكبر ويضعف، والله - سبحانه وتعالى - هو القوي.**
- **أنه يريد أن يرث ماله وما يملك، والله - سبحانه وتعالى - يرث الأرض ومن عليها.**
- **أنه يريد أن تكون له عزة ومنعة باستكثار الولد، والله - عز وجل - عزيز بلا ولد ولا عشيرة.**

يرا[1].

ل:

1. الأدلة النقلية:

لقد رد الله - عز وجل - على اليهود زعمهم الباطل

ول:

(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون (30) اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله

(التوبة)

زة،

الى:

(قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4)

(الإخلاص)

جل.

(وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون)

(البقرة:116)

الى:

(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا (88) لقد جئتم شيئا إدا (89) تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا (90) أن دعوا للرحمن ولدا (91) وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا (92) إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا (93)

(مريم)

الى:

(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)

(المؤمنون:97)

إن هذه الآيات وغيرها تضافرت لتأكيد حقيقة نفي الولد عن الله - عز وجل - فآية البقرة السالفة تنزهه - عز وجل - عن ذلك وتستشكل حصوله، ولسان مقالها وحالها، كيف يتخذ الولد؟! وقد ملك السماوات والأ

- خاطب العقلاء ممن يتخذون لله الولد بما مفاده أنه لو اتخذ الولد - تعالى عن ذلك علوا كبيرا - لطمحت نفس الولد إلى الألوهية وزاحمته عليها، أو شاركته فيها، والمشاركة مظنة التنازع والتنافس والخصام لبد

2. الأدلة العقلية:

- **الشبهة تتنافى مع العقل والمنطق السليمين:**

السبب الذي جعل اليهود يزعمون أن عزيرا ابن الله، هو أن عزيرا قد كتب التوراة بعد ضياعها من صدور اليهود؛ ولذلك قالت اليهود: والله ما أوتي عزير هذا إلا لأنه ابن الله، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا؛ ف

ن؟!

إن هذا ما لم يكن ولن يكون، إن ما في الكون من سنن ثابتة، وقوانين مطردة، ونظام محكم يدل على وحدانية الإله الخالق لهذا الكون؛ لأنه لو اشترك في الخلق أكثر من إله لفسد الوجود؛ لأن من شأن الإله أن

لى -

رآن:

ن فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون)

(الأنبياء:22)

وإذا كانت النتائج الملموسة في الواقع تصدق صحة الفرض، كان ذلك دليلا على أن الفرض صحيح، أما إذا كانت نتائجه فاسدة فإن ذلك يكون دليلا على فساد الفرض، وتسمى هذه الطريقة في المنطق بطريقة ا

هية.

- **التوحيد والفطرة الإنسانية:**

أوضح القرآن أن الإيمان بإله واحد هو الذي يستقيم مع الفطرة الإنسانية؛ لأن مثل هذا الاعتقاد يؤدي إلى استقامة الشعور، ووحدة الاتجاه، ووحدة الولاء؛ لأن صاحب هذه العقيدة يرجع الأمر كله لله: خلقا، ورز

ره،

يلته:

ي على صراط مستقيم)

(هود:56)

احد.

وعلى هذا فلا نستطيع أن نصف عزيرا بأنه "ابن الله" لدليل واه لم يثبت أمام الأدلة النقلية والعقلية التي أوردناها، فضلا عن أن اليهود لهم هوى في إسباغ خصال البشرية على الذات الإلهية، والمطلع على الت

مة:

- **لقد قامت الأدلة النقلية والعقلية على استحالة أن يكون لله - عز وجل - شريك أو ولد، والله تعالى ليس بحاجة إلى أحد من خلقه حتى يتخذ له ولدا، فالذي يبحث عن الولد ويتخذه لا بد أن يكون هذا نتيجة ل**
- **ثم إن الكون ليس له إلا إله واحد وهو الله رب العالمين، ولو كان ما يقولونه صحيحا لثبت أن يكون عزير أيضا إلها، وهذا ما لا يستقيم عقلا:)لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما**

يهود لهم هوى في إنزال الإله من مقامه العظيم إلى مقام البشرية الناقص، فهم لا يتركون أية مناسبة لإلصاق وصف الألوهية بعظمائهم بدون بينة ولا برهان.

المراجع

1ص، ط1، 1998م.

2.ط1، 2006م، ص396 بتصرف.